الاتجاهات الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا

أ. د. علي دريد خالد

Bas436.wrwd.falah@uobabylon.edu.iq

جامعة الموصل/مركز الدراسات التربوية والنفسية

أ. د. صدام محمد حميد

dr.saddam2000@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل/ مركز الدراسات الإقليمية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى توضيح أهم المواقف والاتجاهات الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا، وما قدمته من فكر تربوي ضمن ميادين الفلسفة التربوية العربية الإسلامية، فتم تضمين فكرهم بعد فصول في هذا البحث، الفصل الأول ضم أهمية البحث والحاجة إليه، أما الفصل الثاني فتضمن مبحثين الأول حقيقة اخوان الصفا والتعريف بهم، أما المبحث الثاني مجموعة القوى والعوامل الثقافية التي ساعدت على نشوئهم، أما الفصل الثالث فقد تضمن عِدة مواقف فلسفية وتربوية (النفس، العقل، المعرفة، القيم، التربية، المعلم، الطالب، المنهج الدراسي وطرائق التدريس)، وأخيراً احتوى البحث على الفصل الرابع وقد وضح فيه الباحثين خلاصة الاتجاهات الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا، وكان من أهم هذه الاتجاهات أهمية الطبيعة للإنسان واعتبروها هي صفة لعالم الكل وان النفس الإنسانية هي أعلى واسمى ما في هذه الطبيعة الإنسانية فهي سابقة للعقل والجسد، وكانوا واقعيون في النظر الى العقل الإنساني باعتباره جزأً فسلجياً في الانسان، وأهمية البيئة وتأثيرها على العقل ودور المعرفة في اصلاح الانسان، فضلاً عن اتجاهات فلسفية وتربوية عديدة تم ذكرها وتبيانها في متن البحث.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه الفلسفية، الاتجاه التربوية، اخوان الصفا.

Philosophical and Educational Trends among the Brethren of Purity

Prof. Dr. Ali Draid Khaled

University of Mosul/ Center for Educational and Psychological Studies

Prof. Dr .Saddam Mohammed Hameed

University of Mosul/ Center for Regional Studies

Abstract

This research aims to clarify the most important philosophical and educational positions and trends of the Brethren of Purity (Ikhwan al Safa), and their contributions to educational thought within the field of Arab-Islamic educational philosophy. Their thought is presented in several chapters throughout this research. The first chapter addresses the importance of the research and the need for it. The second chapter includes two sections: the first defines the Brethren of Purity and introduces them, while the second examines the cultural forces and factors that contributed to their emergence. The third chapter covers several philosophical and educational positions (the soul, the mind, knowledge, values, education, the teacher, the student, the curriculum, and teaching methods). Finally, the fourth chapter summarizes the philosophical and educational trends of the Brethren of Purity. Among the most important of these trends was the importance of nature to humankind, which they considered a characteristic of the universal world. They viewed the human soul as the highest and most sublime aspect of human nature, preceding both the mind and the body. They were realistic in their approach. The study views the human mind as a physiological component of humanity, explores the importance of the environment and its influence on the mind, and examines the role of knowledge in human development. It also addresses and clarifies several philosophical and educational perspectives within the research.

Keywords: Philosophical perspective, Educational perspective, Brethren of Purity.

الفصل الأول- أهمية البحث والحاجة إليه

"ظهرت الفلسفة مع ظهور الانسان فكانت المستودع الذي يجمع به خبراته ومعلوماته بحيث ترتبط خبرة الفكر الانسان بالفكر الفلسفي، فكلاهما يفقد خيمته إذا فرقنا بعضنا عن بعض أي الفكر الفلسفي والفكر الإنساني، إذ نسب أرسطو بداية الفلسفة الى اليونان وانحدر بها الى طاليس في النصف الأول من القرن السابق قبل ميلاد السيد المسيح". (١: ٢٦-٢٧)

فكانت الحضارة اليونانية هي اول من ساهمت بأنشاء العلوم النظرية وهي اول من توصل الى القوانين والنظريات التي ترتكز بشكل أساسي على البراهين العقلية التي تعد انتاج عقلي للفكر اليوناني. (٢: ٦٤)

أما الفكر العربي الإسلامي فينظر الى الفلسفة بمثابة الحكمة والموعظة للنفس البشرية ورغم ان كلمة الفلسفة يونانية الأصل لكنها اندمجت بالفكر العربي الإسلامي، فقد تفاوتت تعريفاتها لدى فلاسفة المسلمين، إذ تعد بمثابة نفور كوني وبحث عميق في الطبيعة المحيطة وفي الحياة ومن اهم ميادين الفلسفة علم الكلام واصول الفقه وعلوم اللغة، فمفهوم الفلسفة ظهر كتيار فكري عندما ظهرت الدولة العربية الإسلامية، فكانت التصورات الأرسطية والافلاطونية التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي، فكانت بمثابة المراجع الأولى للفلاسفة المسلمين. (٣: ٩٨-٩٩)

وكان هناك عوامل عديدة اثرة على نشاءة وتكوين الفلسفة العربية الإسلامية، فمنها الداخلية ونقصد بها الحروب الداخلية التي ساهمت في طرح نقشات متعددة في مسائل العقائد والكون والحياة وظهوره أسئلة متعددة عن الطبيعة الإنسانية وعلاقته بالخلق والكون، ومنها خارجية وهي الفتوحات الإسلامية التي ساهمت بدخول عدد كبير من الناس الى الدين الإسلامي، وامتزجت الثقافات والمعتقدات في عقول الداخلين للإسلام، وظهور حركة الترجمة للكتب اليونانية والرومانية، وظهر المخالفين والرد عليهم فقد دخلت بعض الفلسفات من اليهود والنصارى والتي كانت متداولة بين الناس، فكانت الحاجة ملحة للرد عليهم وبيان الحق والصواب بفلسفة نابعة من صميم الديانة الإسلامية متمثلة بكتاب الله (ﷻ) وسنة رسوله الكريم محمد (ﷺ). (٤: ٩٣)

فكما يشير الدكتور مدكور في كتابه "الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق"؛ ان "الفلسفة العربية الإسلامية هي وليدة البيئة التي نشاءة فيها والظروف التي أحاطت بها، وهي فلسفة دينية روحية فضلاً عن دراستها للمواضيع الفلسفية المهمة كالوجود ونظرياته والزمان والمكان والمادة وطبيعة الانسان وكذلك نظريات المعرفة، وفرقت بين النفس والعقل والفطري والمكتسب وبين الخطأ والصواب، والظن واليقين وكذلك قيم الخير والحق والجمال". (٥: ٢٥-٢٦)

فالفلسفة العربية الإسلامية لها أهمية كبيرة بالفكر الإنساني والفلسفي وذلك من خلال موضوعاتها وبحوثها، فقدمت حلول للعقل الإنساني حول المشاكل الفردية والجماعية، وعالجت الحيرة الفكرية فيما يجعل العلاقة بين الخالق والمخلوق وغيرها من المشكلات الفكرية التي اثارت الجدل بين الناس فوقفت بين الوحي والعقل وبين العقيدة والحكمة وبين الدين والفلسفة، وان الوحي لا يناقض العقل، وان الدين اذا تأخى وتأزر مع الفلسفة، أصبحت الفلسفة مشبعة بالدين لخدمة الانسان والمجتمع.

أما التربية "فهي تُعد من العلميات الضرورية لكل فرد من افراد المجتمع سواء كان ذكراً أم أُنثى، فهي نشاط انساني متواصل يهدف الى تنمية القدرات الذاتية للفرد الى اقصى حدٍ ممكن أن

تسمح به امكانياته وطاقته التي ينتمي إليها، فالتربية عملية مستمرة لا تتحدد على مرحلة زمنية محددة من حياة الانسان وهي تستمر طوال حياته منذ ولادته حتى مماته" . (٦: ٨)

ومن خلال قراءتنا لكتب التربية نستنتج انها كانت تنحصر داخل الاسر لبساطة الحياة فكان هدف الاسرة تعليم الناشئة على أساليب الحياة فتعلمهم كيف يعملون وكيف يكتسبون الرزق فكانت التربية تتم بشكل عفوي وغير مقصود ويتم ذلك عن طريق التقليد، ومع مرور الوقت ازداد عدد الاسر وازداد معها عدد الافراد فظهرت القبائل والعشائر، فأصبح للتربية عِدة جوانب من أهمها الجانب الروحي المتعلق بالعقائد والطقوس ومع تطور الحياة والتراث الإنساني وتعقد الامر اكثر فأصبحت التربية بحاجة ماسة وضرورية لوجود مؤسسات تربوية منظمة تساعد الاسرة على تربية أبناءها وتنشئتهم تنشئة صحيحة، فكان لنقل التراث الإنساني ال الأجيال بطرق ووسائل سهلة وآمنة اعظم اختراع ساعد في نقل التراث التربوي من الماضي الى الحاضر، فكان لاختراع اللغة المكتوبة دور لنقل ذلك التراث وساعد ذلك على الحاجة الماسة لوجود مؤسسات تعليمية واشخاص يقومون بعملية التعليم والتربية والتدريس.

فالتربية بمعناها العلمي والواسع ما هي الافل او خبرة لها اثر في صياغة عقل الفرد او خلقه او قدرته الجسمية فهي إعداد الانسان لما ينبغي ان يكون عليه بعد بلوغه بغاية التكييف الاجتماعي وتنمية شخصيته فهي تطبيع الفرد مع المجتمع وتعايشه مع الثقافة السائدة، كما تُعد أيضاً عملية تعليم وتعلم لأنماط متوقعة من السلوك الاجتماعي ومادتها هو الانسان دون غيره من الكائنات الحية. (٧: ٣١)

فالخلاصة تكمن بأن "التربية لها دور أساسي في الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري ليتم نقله من جيل إلى آخر عن طريق العملية التربوية وكذلك تنمية التراث من الشوائب التي تطرأ عليه، وبناء الفرد والمجتمع اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وتربوياً وعلمياً فهي تؤثر بشكل مباشر على سلوك الفرد". (٨: ٩)

من هنا تجسدت العلاقة بين الفلسفة والتربية تجسدت في ظل فلسفة التربية "التي بدورها تقوم بدراسة فلسفية للتربية وتسلط الضوء على مشكلاتها وتبحث عن إيجاد الحلول المناسبة لها ففلسفة التربية ترتكز في الجانب التربوي وذلك لأن موضوعها الأساسي هو التربية وطرائقها ومشكلاتها وسبل الحلول المقدمة لها" . (٩: ١١)

والتربية في الفكر العربي الإسلامي بدأت من الرسول الكريم محمد (ﷺ)، فكانت التعاليم السماوية تنزل الى سيدنا محمد (ﷺ) مُصاغاً في القرآن الكريم، وقام عليه افضل الصلاة والسلام بتطبيق منهج الإسلام في القول والعمل، فالمنهج الإسلامي عن التربية والفكر التربوي الإسلامي المشتق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ هو أفكار ومفاهيم تربوية تشكل الرؤية العامة للتربية في الفلسفة العربية الإسلامية.

ويُعد "الجانب الثقافي من اصعب الجوانب التي تدل على عظمة الإسلام وما وصل إليه المسلمون من تقدم ورقي في ظله ... وتتجلى النهضة بالحضارة العربية الإسلامية بأوضح معانيها في الحركات الفكرية والتصورات العلمية والفلسفية ... وهذا الجانب يعتبر من اخصب نواحي التراث الإسلامي". (١١: ٢٣)

من هنا تنبع أهمية البحث في كون يتناول جانباً فكرياً وتربوياً من ابرز جوانب الحضارة الإسلامية والمتمثل في الجوانب الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا فتلك "الجماعة التي سعت الى إعادة بناء الانسان على أُسس عقلية وروحية واخلاقية متكاملة وجعلت من التربية وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع معاً". (١٢: ٤٢)

فإخوان الصفا "أصحاب فلسفة انتقائية موفقة، ذلك انهم جمعوا في فكرهم خلاصة ما راقَ لهم من علوم وآراء وفلسفات وديانات عرفت في عصرهم وحاولوا التوفيق بينن كل هذا وبين الدين الإسلامي" . (١١: ٢٩-٣٠)

وهذا ما أشار إليه الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابة من تاريخ الالحاد في الإسلام "أن اخوان الصفا تمثل موسوعة فلسفية وفكرية وتربوية متكاملة لا مثيل لها في القرون الأولى للهجرة إذ جمعت بين العلم والفلسفة والتربية والأخلاق في آن واحد، وان رسائلهم موسوعة علمية وفكرية تهدف إلى إصلاح الإنسان والمجتمع على أساس العلم والفضيلة". (١٣: ٩٧)

فكان فكرهم كما يذكر الدكتور الزياني "اساساً تربوياً يمكن الإفادة منه في تطوير المناهج التعليمية الحديثة" . (١٤: ١٣٤)

فمن هنا تبرز أهمية البحث في دراسة الاتجاهات الفلسفية والتربوية لإخوان الصفا لما نجده من استلهام لمبادئهم التي يمكن ان تسهم في تجديد الفكر التربوي العربي الإسلامي المعاصر، فكان لهم الدور الحضاري والتربوي في الفكر التربوي العربي الإسلامي وهذا ما يسهم في احياء هذا الفكر العظيم بين الأُمم، فضلاً عن اغناء المكتبة الاكاديمية العربية ببحث اكاديمي يجمع بين الجوانب الفلسفية والتربوية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي محاولة التوصل إلى مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية المرتبطة بدراسة الفكر التربوي عند اخوان الصفا، والوصول الى معرفة العلاقة بين فلسفتهم العامة ومواقفهم التربوية، ومن خلال ذلك ارتأ الباحثان توضيح الأُسس الفلسفية عند اخوان الصفا وتحديداً موقفهم من (النفس، العقل، المعرفة، القيم) ... ولمحدودية البحث اكتفى الباحثان بأربعة مواقف فلسفية ... ومن خلال هذه المواقف الفلسفية العامة، نحاول توضيح موقفهم من (التربية الطالب، المعلم، المنهج الدراسي وطرائق التدريس)، هدفاً منهما للوصول الى اهم المبادئ الفكرية والتربوية التي اعتمدها اخوان الصفا في تربية الانسان وتنشئته من خلال ربط مبادئهم التربوية

بمجهود التربية الحديثة التي تؤكد على التربية الشاملة للإنسان من جميع الجوانب العقلية والخلقية والاجتماعية.

الفصل الثاني: المبحث الأول- حقيقة اخوان الصفا:

تتميز جماعة أخوان الصفا وخلان الوفا، أنها من ابرز الحركات الفكرية والفلسفية في التاريخ الإسلامي، حيث ظهرت في القرن الرابع الهجري، فكانت حركة تشير كثير من المصادر بأنها سرية ومن المعروف ان الحركات السرية تتميز بالكتمان الشديد، فضلاً انها مضى عليها احقاب من السنين، ولكن تشير الكثير من المصادر بأنها بدأت بمدينة البصرة في بيئة تختلط فيها التيارات الفكرية المتعددة الفارسية والإسلامية واليونانية والهندية، مما ساعدهم على تكوين رؤية فلسفية موسوعية تجمع بين الدين والعقل والفلسفة والعلم. (١٥: ٢٠٨)

وقد ذكروا في رسائلهم انهم اشخاص عديدون من مختلف الفئات والطبقات دون تحديد لأسماء هؤلاء الأشخاص فهم يقولون في الرسالة الثامنة والاربعون ان لنا اخواناً وأصدقاءً من كرام الناس وفضائلهم متفرقين في البلاد، منهم طائفة من أولاد الملوك والامراء والوزراء والعمال والكتاب، ومنهم طائفة من أولاد العلماء والادباء والفقهاء وحملة الدين، ومنهم طائفة من أولاد الصُناع والمتصرفين وامناء الناس. (١٦: ١٤٨-١٤٩)

ومن هذا التلون والتعدد بين أطياف المجتمع فكانت من الناحية التنظيمية والفكرية طابع اخوي سري اطلقوا على انفسهم (اخواناً) لأنهم رأوا في الاخوة طريقاً للوحدة الفكرية والاجتماعية وجعلوا من (الصفا) رمزاً لنقاء النفس وطهارة الذات من الخبائث. (١٧: ١٣٧-١٣٩)

ومن خلال الاطلاع على العديد من المصادر والبحوث التي تناولت بالدراسة عن فكر وفلسفة اخوان الصفا، وعلى الرغم ما أحاط بهم من غموض حول أسمائهم الحقيقية وانتماءاتهم المذهبية، فإن معظم الباحثين يجمعون على انهم كانوا فلاسفة اصلاحيين سعوا الى بناء الفرد واصلح المجتمع. (١٨: ٣٠١)

المبحث الثاني- العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي ساعدت على نشوء اخوان الصفا

هناك مجموعة من القوى والعوامل الثقافية التي ساعدت على نشوء اخوان الصفا وسيحاول الباحثان عرض هذه القوى بصورة مختصرة، فقط للتوضيح حول نشوء هذه الجماعة:

١. العوامل السياسية:

لقد عانت الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري واضحاً في السلطة المركزية، حيث ان الخليفة العباسي ليس له سلطة إلا في بغداد، أما بقية المدن والمناطق خارج بغداد فاستقلت عنه، حيث بات أصحاب الأطراف حكاماً عليها كالبصرة والموصل وديار بكر وخرسان وكرمان واصفهان ومصر والشام وحتى المغرب وأفريقيا. (١٩:٢٥٥)

مما أدى هذا الى "اضطراب النظام السياسي وتفكك وحدة الدولة الإسلامية، مما أدى ذلك الى شعور المفكرين والمصلحين الى الحاجة بإصلاح المجتمع الإسلامي عبر بناء فكر جديد يقوم على التربية والعقل والقيم والمعرفة بعيداً عن الصراعات السلطوية، وهذا ما دعى إليه اخوان الصفا ببناء الانسان الصالح وهو بدوره يصلح المجتمع والحكم، فأسسوا دعوتهم على المبادئ الأخلاقية والتعليمية". (١٨: ٢٩٤)

٢. العوامل الاقتصادية:

كانت الحالة الاقتصادية في القرن الرابع الهجري "على قدر كبير من السوء والاضطراب، ورغم تعدد موارد الخلافة العباسية إلا أن الثروة عموماً لم تكن موزعة توزيعاً عادلاً، أما موارد بيت المال فكانت تعتمد على الخراج والجزية والزكاة والغنائم". (٢٠:٢٧٧)

وعلى الرغم من تعدد مصادر المال، إلا أن سوء توزيعه أدى إلى اتساع فئة دون فئة فكان الوضع الاقتصادي في تلك الحقبة يعاني من تفاوت كبير بين الطبقات إذ ازدهرت الصناعة والتجارة في بعض المدن مثل بغداد والبصرة، لكنها تزامنت مع استغلال واحتكار من قبل فئات محددة من التجار والاقطاعيين مما ولد حالة من عدم الرضا الاجتماعي وتذمر الطبقات العاملة وغير مستفيدة من الخلافة العباسية. (٢١: ١٨٥)

وقد حاول اخوان الصفا من خلال دعوتهم الى العدالة والمساواة ان يقدموا تصوراً اقتصادياً اسلامياً يتميز بالأخلاقية والمساواة والعدالة، يستند الى التعاون لا التنافس، والى خدمة المجتمع وليس الافراد، وهذا ما تبلور في رسائلهم التي دعت الى اشتراك الناس في المنافع وتحريم الظلم الاقتصادي. (٢٢: ٧٤)

٣. العوامل الاجتماعية:

ترتب على ما ذكرناه في العوامل الاقتصادية وسوء توزيع الثروة بين الناس والتفاوت الطبقي الحاد بين أبناء الامة الإسلامية آنذاك، أدت هذه العوامل الى ظهور مظاهر اجتماعية لم يعهدها المجتمع الإسلامي آنذاك ما عرف "بمجالس الشراب رغم تحريم الإسلام لها، وربما تنافس الأثرياء في الاكثار من هذه المجالس حيث يخلعون فيها ثياب الحشمة والوقار والدين". (٢٣: ٣٦١)

كما وجدت "بيوت النخاسين التي تقام فيها حفلات الرقص والغناء، اذ تصب أموال أولاد الأغنياء فيها او يبتزون في هذه البيوت وتأخذ أموالهم". (٢٤: ١١٦-١١٧)

وقد نتج عن هذا التباين في توزيع الثروة مظاهر متعددة، فمن ترف لا حد لهُ في بيوت الخلفاء والامراء وذوي المناصب، الى فقر لا حد لهُ بين عامة الشعب والعلماء والادباء وخاصةً الذين لم يكن لهم علاقة بالأغنياء والخلفاء والامراء، وما ترتب على الترف والفقر كالتفنن باللذائذ والاستهتار والنعومة، وفساد الانفس، وكل المظاهر التي تنشأ عن الفقر والحرمان كالحقد والحسد

والكذب والخبث والخديعة بين عامة الناس مما أدى الى الثورات وتحطيم منابر المساجد وقطع الصلاة اعلاناً عن سوء احوالهم وفساد ظروفهم الحياتية. (٢٥: ٣٧٢)

إضافة إلى ما سبق فقد تعددت الطبقات والفئات الاجتماعية في العصر العباسي بين العرب والفرس والترك والموالي، وكنتيجة لهذا التنوع صراع ثقافي واجتماعي مما أدى الى تراجع الحس الاجتماعي الإسلامي لصالح العصبيات القومية والمذهبية، مما أدى الى ان تقوم جماعة اخوان الصفا بكتاباتهم ورسائلهم الى دعوة للأخوة الإنسانية العالمية تتجاوز الفوارق الطبيعية والعرقية، وتوحّد الناس على أساس الفضيلة والعلم والدين، ولهذا أكدوا في الرسالة الأولى لهم "قولهم إخواننا اخوان الصفا لا وطن لهم إلا دار الايمان ولا نسب إلا التقوى". (٢٦: ٢٢)

٤. العوامل الدينية والفكرية:

من البديهي يمكن القول ان الدين الإسلامي هو عماد الامة الإسلامية، وهو الأساس في توحيدها والعامل الأول الذي ساعد هذه الامة الى النهوض بكافة المجالات، فكان القرن الرابع الهجري مرحلة حقبة من الجدل الديني والفكري بسبب الحماس للإسلام يعدل إلى حد الهوس والتعصب وخاصةً بين عامة الناس، ومن جهة اتساع الخلافة وتعدد الاجناس والقوميات اثر في ظهور طوائف تتعصب كل منها لمذهب معين وتعتبره هو المعبر الحقيقي لروح الإسلام، فعلى سبيل المثال ظهر في مدينة البصرة القدرية والشيعة والحنابلة والمتصوفة، وكل فرقة من هؤلاء تجد نفسها هي روح الإسلام، أما بغداد فكان يكثر فيها الفقهاء والقراء والادباء والأئمة، فضلاً عن الفرس وأهل الذمة (النصارى–اليهود)، والغلبة فيها للحنابلة والشيعة. (٢٧: ١٣١)

فكان ذلك سبباً لظهور الفتن والمشاكل بين تلك المذاهب المختلفة، فظهرت الفتن المشاكل بين الحنابلة والشوافع في بغداد وغيرها من المدن ... والفتن بين القدرية والشافعية والخلاف بين الادباء والفقهاء ورجال الدين حتى وصل الامر الى القتل واحراق الكتب فكان القرن الرابع الهجري قرن يموج بالخلافات المذهبية والمهاترات، وتعصب كُلٌ لمذهبه، الى جانب الدعاوي الدينية المنحرفة والكاذبة، وعامة الناس بين كل هذه الظروف والاحوال يهرجون ويتخبطون. (١٩: ١٧٥)

فمن خلال هذا الواقع الديني والفلسفي المضطرب وجدوا اخوان الصفا دافعاً كتأسيس مذهب توظيفي يجمع بين الدين والفلسفة والعلم، ويعيد الانسجام بين العقل والنقل وهو ما أشاروا إليه في رسائلهم بقولهم رأينا ان نوفق بين رأي الحكيم ورأي الشرع. (٢٦: ١٧٤)

الفصل الثالث– موقف اخوان الصفا من بعض المفاهيم الفلسفية والتربوية

تحقيقاً لهدف البحث سوف يقوم الباحثان بعرض بعض المواقف الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا وحسب الترتيب الآتي:

المواقف الفلسفية عند اخوان الصفا:

١. النفس.

٢. العقل.

٣. المعرفة.

٤. القيم.

اما المواقف التربوية عند اخوان الصفا:

١. التربية.

٢. المعلم.

٣. الطالب.

٤. المنهج الدراسي.

٥. طرائق التدريس.

المواقف الفلسفية العامة:

١. النفس الإنسانية:

من خلال الاطلاع على فلسفة اخوان الصفا، وجدنا بأن لهم تصورات فلسفية من نتاج الفلسفات القديمة، والتي تتلاءم من تفكيرهم، وبما ينسجم مع فلسفتهم الإسلامية، وقد انطلق اخوان الصفا في ذلك كله من "ايمانهم بأن الانسان هو خليفة الله في الأرض، فسعوا للوصول الى هذا الموقف من خلال البرهان عليه في رسائلهم كلها، إذ أكدوا لنا من خلال فلسفتهم بأن الانسان عالم صغير يجمع كل خصائص العالم الكبير وصفاته، وعلى الانسان ان يعرف نفسه ويفهم حقيقة وجوده ليتمكن من معرفة ذلك العالم بأسره ويعرف المكانة الرفيعة التي حفل بها من بين الكائنات كلها والموجودات، فالوجود الانسان مرتبط بوجود العالم". (٢٨: ٨٨)

فالنفس الإنسانية هي اشرف ما في الانسان، فهي "جوهرة روحانية فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتمِّمة للأجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم، ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى عنصرها ومعدنها كما كانت، إمّا بربح وغبطة وسرور أو ندامة وحزن وخسران كما ذكر الله عز وجل بقوله (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ)" (سورة الأعراف: ٢٩-٣٠). (٢٩: ١٩٨)

إذن النفس الإنسانية عندهم هي جوهر روحاني علوي، خلق قبل الجسد وهي مبدأ الحياة والادراك وغرض وجود الانسان هو تهذيبها وتطهيرها من شوائب المادة لتعود الى عالمها السماوي وقد تأثروا في هذا الموقف بالفكر الافلاطوني وخاصةً موقفهم من النفس الصاعدة الى عالم المثل، وان للجوانب الأخلاقية والتربوية الدور الكبير في تهذيب النفس الإنسانية فيقولون

في الجزء الثاني من "رسائلهم تزكية النفس انما تكون بالعلوم والفضائل وبترك الرذائل، فيقدر ما يعفو القلب عن الشهوات يقرب من عالم الملكوت". (٢٩: ٤٦)

٢. العقل:

أما العقل عند اخوان الصفا هو قوة من قوى النفس الإنسانية التي فعلها التفكير والرؤية والتمييز والتفكر. (٣٠: ٢٣٢)

فهو الوجود الأساسي للطبيعة الإنسانية وهو أساس المعرفة، واعتبروه نور إلاهي يدرك الانسان فيه الخصائص وجعلوه اول المخلوقات فقد ذكروا في رسائلهم "أن اول ما خلق الله العقل وبه عرفت الأشياء على ما هي عليه" . (٢٩: ٩٢)

وبه كرم الخالق النفس الإنسانية عن بقية الأنفس فاعتبروه التمييز الذي يجعل كل واحد من الأشخاص دون سائر الحيوانات. (٣١: ٣٨٦)

وقد ذكروا في رسائلهم (ج ٢٤) ان "هناك عِدة قوى متعاونة فيما بينها في العقل الإنساني فالقوة المتخيلة مركزها مقدم الدماغ، وهي تلتقط صور المحسوسات وتميزها، أما القوة المفكرة فمركزها وسط الدماغ، أما القوة الحافظة مركزها مؤخرة الدماغ، ومهمتها حفظ تلك الصور والمعلومات الى وقت التذكر". (٣٢: ٤١٤)

واتفق اخوان الصفا مع الفيلسوف اليوناني ارسطو مؤسس الفلسفة الواقعية بأن "العقل يأخذ معلوماته من الحس ... فالمعرفة الحسية بأداة من ادواتها تختلف من شخصٍ إلى آخر، تبعاً لسلامة تلك الأداة وصحتها وهذا ما ينطبق على وسط الدماغ فمتى ما كان مقتدراً طبيعياً سالماً من الآفات العارضة ما ينبغي ان يكون على ... وكذلك العكس فيما كان فيه مرض أو آفة أو خروج عن الاعتدال فأن القوة المفكرة تتأثر بذلك ولا تستطيع القيام بأعمالها كما لو كانت سليمة". (٣٣: ٤٠٦)

فالعقل إدراكه من إدراك الحواس وما "لا تدركه الحواس بوجه من الوجوه لا تتخيله الأوهام وما لا تتخيله الأوهام لا تتصوره العقول" . (٣٣: ٤٢٤)

ومن خلال البحث في موضوع العقل عند اخوان الصفا نجدهم قد ربطوا العقل بالبيئة وان دورها اكثر من الوراثة، فقد ذكروا في (ج ٤٢) من رسائلهم بأن التفكير يتأثر بحالة الجسم الصحية، فإنهُ "يتأثر بالمذاهب الأخلاقية التي يعيش الفرد في ظلها، وكذلك يتأثر بالتعليم والتربية فالعقل وليد البيئة، ومن هنا نرى الناس مختلفين في آرائهم وافكارهم وعقولهم". (٤٢: ٤٢٦)

فالعقل عندهم أداة لتزكية النفس وهدايتها نحو الكمال، وهو الذي يساعد النفس على تمييز الخير والشر فيقولون في (ج ٣) من رسائلهم "العقل هو النور الذي يستضيء به القلب في معرفة الخير والشر". (٤٣: ٦٠)

٣. المعرفة:

لقد اخذ مفهوم المعرفة عند اخوان الصفا موقفاً مهماً لأن فلسفتهم تدور حول اصلاح الطبيعة الإنسانية وخاصةً انهم عاشوا في ظروف واحوال اجتماعية قد ذكرناها سابقاً، فالمعرفة عندهم "أساس سعادة النفس الإنسانية وكمال الانسان لأنه خلق ليعرف فهم وسيلة للاتصال بالعقل الفعال وبلوغ مرتبة الكمال الروحي، وانكشاف المعلوم للنفس على ما هو به في ذاته، أي ادراك الحقيقة كما هي دون لبس أو خطأ ... فالعلم والمعرفة ليس مجرد اكتساب خارجي، بل هما ارتقاء للنفس من عالم الحس الى عالم العقل ومن عالم اللامعقول الى المعقول ومن عوالم الكائنات الاخرة الى عالم العقل والذات العارفة". (٣٥: ٢١٧)

ومن خلال قراءات فلسفة اخوان الصفا نجدهم يربطون بين شرف طلب العلم والمعرفة لأنهم يرون ان المعرفة الإنسانية هي ارتقاء للنفس من عالم الحس الى عالم العقل.

ففي الجزء الأول من رسائلهم يخاطبون الانسان بقولهم "تعلموا العلم فأن من تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنهُ جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمونه صدقة ... وهو المؤنس في الوحدة والوحشة والصاحب في الغربة، والدليل على السراء والضرَّاء ... والسلاح على الأعداء ... فالعلم حياة القلب من الجهل ... وقوة الابدان من العنف ...الخ". (٣١: ٢٧١)

ومن خلال قراءتنا لموقف اخوان الصفا من المعرفة فإن لهم موقف طويل جداً وموسع جداً يرجع اصوله الى الفلسفة الافلاطونية مع الانسجام والتوافق مع الفلسفة الإسلامية ... فلا يمكن لبحث اكاديمي الالمام بهذا لذلك ارتأى الباحثان بالتعريف عن مصادر المعرفة بحسب مراتب الوجود والانسان وهي مستخلصة من عِدة مصادر رسائلهم وما كتبت عنهم.

أ. الحس والتجربة:

فالحواس هي اول أبواب المعرفة فهي مجموعة من أعضاء معينة من الجسم وهي خمس (العين، الاذن، اللسان، الانف واليد) وكل معرفة منها حاس ومحسوس وحس واحساس وقوة حاسة، فالحساسة عندهم هو العضو المنوط به نوع خاص من الادراك والمحسوسات هي الأشياء المدركة بالحس، أما القوة الحساسة هي قوة روحانية نفسانية، يختص كل منها بعضو من أعضاء الجسد.

ب. العقل:

فالعقل عندهم ارفع أداة للمعرفة، وهو القوة التي تميز الانسان عن الحيوان وقد ذكر ذلك سابقاً في هذا البحث.

ت. الوحي والالهام:

وهذا النوع من المعرفة يختص به عندهم الانسان بالغ بالكمال والانبياء والفلاسفة الملهمين من العقل الفعّال، فالمعرفة في قمتها اشراق روحاني، وكما ينقله اخوان الصفا عن احد الاولياء

الصالحين بقوله "اجد قلبي كالمرأة، تتراءى فيه حقائق الأشياء، واجد لساني يجري على الصواب من غير تكلف مني، واجد نفسي كالترجمان تسمع من وراء الحجاب وتعبر وتؤدي الى أبناء جنسي مما تسمح بلا تمنع مني". (٣٦: ٤٢٥)

وخلاصة بحثنا ان المعرفة لديهم ثلاثة؛ المعرفة الحسية عن طريق التجربة والمشاهدة ثم المعرفة العقلية عن طريق الاستدلال والبرهان، ثم المعرفة الروحية وهي ارفع أنواع المعرفة والتي يفيض العقل بالنور اللاهي.

٤. القيم:

لقد اعطى اخوان الصفا أهمية بالغة الى مفهوم القيم، حيث اعتبروها مقياساً لسلوك الفرد ومفتاحاً للتميز بين الخير والشر والفضيلة من الرذيلة لذلك من خلال قراءات موقفهم من القيم نجدهم يؤكدون ان القيم هي بلوغ الذات الإنسانية مرحلة الكمال والاتحاد بالعقل الفعّال، فكان لهم تصوراً كاملاً للأخلاق والقيم يجمع بين البعد العقلي والديني والروحي ويربط الانسان والكون والإله في نظام واحد متناسق.

ففي الجزء الثالث من رسائلهم يرى اخوان الصفا ان "القيم هي صفات فاضلة تنشأ عن توازن قوى النفس الثلاث العقلية، والطبيعية، والشهوانية، فمتى استقام هذا التوازن ظهرت الفضائل، واذا اختل ظهرت الرذائل". (٣٤: ١٢١)

وفي هذا الموقف نجدهم قد تأثروا بالفلسفة المثالية اليونانية وخاصةً الفيلسوف افلاطون الذي اكد على قيم الحق والخير والجمال، فقد ربطوا اخوان الصف القيم بطبيعة النفس الانسان التي هي في اصلها جوهّر نوري يميل الى الخير والحق ومعرفة الجمال، فاذا طغت عليها شهوات الجسد انحرفت عن طريق الفضيلة ... ولهذا اعتبروا ان "التهذيب الأخلاقي هو عملية استرجاع للنقاء الاولي للنفس الإنسانية". (٣٧: ٤٧)

وقد أشار الدكتور بدوي ان القيم عندهم "ليست مفروضة خارجياً، بل كامنة في جوهر الانسان وفقط يحتاج الى التزكية والتربية والمعلم لإظهارها". (١٨: ١٦٥)

فالكون عندهم "خاضع لنظام إلهي قائم على الخير والتناسق، فالخير اصل الوجود، والشر ليس كياناً قائماً بذاته بل هو نقص في الخير". (٣٤: ١٠٥)

فالقيم الخيرة "عند الانسان هي تجليات نحو الخير والكمال واقتراب الانسان من النظام الكوني الإلهي، فالعقلية وقيم الخير هي انسجام بين الانسان وإرادة الخالق، والرذيلة وقيم الشر هي مخالفة لنظام وكينونة الخالق". (٢٤: ٢٣٠)

ومن خلال قراءتنا لموقف اخوان الصفا من القيم يمكن ان نستنتج ان هناك عِدة أنواع من القيم هي:

أ. **القيم الفردية (الأخلاقية):** وهي قيم النفس الإنسانية التي تهذبها وتظهرها وهي (الصدق الأمانة، العفة، التواضع والعدل).

ب. **القيم الاجتماعية:** فالإنسان عندهم كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده، فهو كانت اجتماعي بالفطرة ويبحث عن الخير العام، فالمجتمع الصالح يقوم على الايثار والتكافل والعدل والمساواة، لا على الانانية والتنازع والطبقية.

ت. **القيم الروحية والدينية:** وهي ارفع القيم عندهم وهي التقرب الى الله عزوجل، وهي تاج القيم فكل فضيلة تقرب الذات الإنسانية الى بارئها، وكل رذيلة تبعدها عن بارئها، فغاية هذه القيم هي معرفة الله عزوجل وذكره وطاعته وخليفته على هذه المعمورة.

ث. **قيم الجمال:** فالجمال عندهم هو مظهر من مظاهر الخير، فالأخلاق لا تنفصل عن الجمال فكل ما هو جميل في الكون خيرّ في جوهرِه، وهذه القيم تجعل الانسان الكامل منسجماً في ظاهره وباطنه مع نظام الجمال الإلهي في الكون.

- المواقف التربوية عند اخوان الصفا:

سوف يقوم الباحثان بعرض بعض المواقف التربوية وهي:

١. التربية:

من الاطلاع عل الفلسفة التربوية لإخوان الصفا، والتي كانت متجسدة في رسائلهم التي جمعت العلوم الطبيعية والنفسانية والأخلاقية والدينية، فأكدوا في الجزء الثالث من رسائلهم على "أهمية السنوات الأربعة الأولى من حياة الطفل وان الدور المهم للإباء والامهات في تربية واعداد لطفل لمواجهة صعوبات الحياة" . (٣٤: ٣٦٧)

فاعتبروا التربية الأداة المثلى في اصلاح الانسان ثم المجتمع، واعتبرها "طريقاً الى الكمال العقلي والروحي، فالتربية عندهم كلية تطهير النفس الإنسانية والارتقاء بها من عالم الحس الى عالم العقل هدفاً منهم بوصول الانسان الى السعاة والتي تتمثل في معرفة الخالق ومحبته". (٣٨: ٣٦)

وهنا لابد من الإشارة الى ان اخوان الصفا سبقوا بمئات السنين الفلسفات الأوربية التي اكدت على بناء الفرد بميوله ورغباته واتجاهات كالفلسفة البراجماتية ... حيث ان "بناء الافراد بناءً تربوياً صحيحاً تؤدي بدوره الى بناء مجتمع سليم ومنظم فجعلوا اخوان الصفا من التربية علماً وان العلم ومدة قادر على تخليص الانسان من اهوائه وغرائزه الحيوانية". (٣٩: ٢٢٤)

ومن خلال قراءتنا واطلاعنا عن موقفهم من التربية فأن لهم موقف موسع جداً، لا يمكن لبحث ان يلّم به لذلك أرتأى الباحثان بعرض سريع ومختصر لبعض الفقرات الخاصة بموقفهم من التربية مثلاً اهداف التربية وأُسس التربية، فأما اهداف التربية:

أ. **بلوغ السعادة الحقيقية:** وهي الهدف النهائي للتربية وتتحقق بمعرفة الحق والعمل به ... فالتعليم عندهم من السبعة سنوات الى نهاية السنة الخامسة عشرة، وبعدها يرتبط العلم بالعمل، ومنها يظهر دور التربية في التوجيه والتهذيب وتمكين الانسان من ظهر طبيعته الشهوانية او الغضبية ... وصولاً الى حد الاعتدال وهذا يأتي عن طريق التدرج بالتربية تبعاً لمراحل نمو الانسان، وتستمر تربية الانسان ولا تتوقف إلا عند سن الخمسين وهي السنة الممهدة لمفارقة الحياة الدنيا وعالم الأجساد الى ملكوت السموات ومجاورة الرحمن، إذن فالتربية أصبحت الأداة للسعادة في المعرفة والعمل الصالح. (٣٤: ١١٢)

ب. **تهذيب النفس الإنسانية وإصلاح الاخلاق:** لقد اعتبروا اخوان الصفا ان التربية وسيلة لتطهير النفس الإنسانية من الجهل والرذيلة وغرس القيم والفضائل فيها. (٣٧: ٦١)

ت. **خدمة المجتمع والإصلاح العام:** فالتربية عندهم بناء الانسان (الفرد)، والفرد بدوره يقوم ببناء المجتمع، فأصبحت التربية وظيفة اجتماعية شاملة فإصلاح الفرد يؤدي الى اصلاح الجماعة بقولهم في (ج ٤) "اصلاح النفس مقدمة لإصلاح العالم". (٣٩: ٢٥)

أما أُسس التربية عند اخوان الصفا فقد صنعوا مجموعة أُسس فلسفية مترابطة ترتكز عليها التربية وهي:

أ. **الأساس العقلي:** ينظر اخوان الصفا الى العقل هو جوهر الانسان واساس تكريمه على بقية الكائنات، فيه يميز بين الخير والشر ... فالتربية يجب ان تركز على تربية العقل بالمعرفة الصحيحة، لا بالجدل العقيم. (٢٩: ٤٥)

ب. **الأساس الديني:** يؤكد اخوان الصفا ان التربية يجب ان ترتبط ولا تنفعل عن الدين، فالعلم عندهم يغير الايمان المطلق بوجود الله عزوجل، يؤدي الى الفساد والايمان من غير علم يؤدي الى الجهل. (٣٤: ٩)

ت. **الأساس الأخلاقي:** تُعد الاخلاق هي الغاية والوسيلة في آن واحد عند اخوان الصفا، فهدف التربية هو تهذيب الطباع وإزالة الغرائز الخبيثة من الإنسان، فالإنسان لديهم يولد صفحة بيضاء والأب والام والاسرة هي التي تغرس ما لديها من خير أو شر في ذات الانسان.

ث. **الأساس الاجتماعي:** التربية عندهم واجب اجتماعي فيقولون في (ج٤) ان الانسان مدني بالطبع لا يقوم امره إلا باجتماعه ومعاونته لأبناء جنسهُ. (٣٩: ٥)

وختاماً لابد أن نشير من باب التوضيح والإفادة للباحثين ومن خلال الاطلاع على رسائلهم وما كتب عنهم فقد ركزوا على موضوع الطرق الفردية والتفاوت بين الافراد وقسموا الناس عامةً وخاصة وكل من هؤلاء لهم التربية الخاصة بهم، فالعامة هو الصبيان والنساء وكذلك النساء الجهال والمعيوبين، أما التربية الاخرة فتحظى الحكماء والعلماء، وفي هذا الموقف نجدهم متأثرين بالتربية اليونانية التي قسمت المجتمع الى ثلاث طبقات الفلاسفة والحكام ثم طبقة المحاربين ثم

طبقة الخدم والعبيد. وكذلك ركزوا في تربيتهم على العلم والعمل، والابتعاد عن التقليد والمحاكاة وكذلك مُراعاة ميول المتعلمين بما يُحبهُ ويرغبهُ دون اكراه واجبار.

٢. المعلم:

تُعد النفس الإنسانية وبناءها لأجل سعادتها ومن ثم خلوها من المفاهيم الفلسفية والدينية التي شغلت كتابات اخوان الصفا ... من هنا جاء موقفهم من المعلم فأردوا ان يتصف المعلم بصفة سامية تقارب منزلة الأنبياء في هدايتهم للناس الى طريق الحق والخير والفضيلة. (٣٧: ٤٥)

فالأب والأم عندهم سبب ولادته في الدنيا، فالأب "هو المعلم الحميد والأستاذ الرشيد للطفل ثم بعد ذلك العلم هو الوجه للنفس الإنسانية على ان تخرج من ظلام الجهل وتتهذب النفس بالعلوم والمعارف حتى وصولها الى ملكوت السماء". (ج١: ٢٧٣)

فالمعلم هو واسطة بين العقول الفعالة والنفوس القابلة للعلم، لأنهُ من خلال الاطلاع على فكرهم فأن النفوس الشريرة غير قابلة للتعلم ولهذا في (ج ٢) من رسائلهم شبهوا المعلم "بالشمس التي تنير الابصار بنورها ... فكذلك المعلم ينير العقول بعلومه". (ج٢: ٥٧)

وقد وضحوا مسيرة المعلم لكي يصبح معلماً ومؤهلاً للتعليم بقولهم وجه "اخوان الصفا رسائلهم الى الابرار الرحماء، وهذا الأخ البار الرحيم عليه بعد ان يتقن محتوى الرسائل ويجيد تعلمها عليه ان يتجه الى تعليم غيره، وعليه ان يتقن الرسائل من سن الخامسة عشر الى سن الثلاثين، فيكونون في المرتبة الأولى، ثم بعد ذلك أصحاب المرتبة الثانية أي الاخيار الفضلاء ثم الثالثة وهم الفضلاء الكرام وأيضاً يقومون بالتعليم، وانهم لم ينقطعوا عن التعلم فلهم كتبهم وعلومهم ورموزهم التي يدرسونها والتي يصعب فهمها على من كانوا في المرتبة الأولى، فالمعلم يعطي من علمه لمن هم اقل منه في المرتبة ثم يواصل طريقه في العلم دون توقف لينهل من الاسرار والعلوم التي اختفت بها مرتبته، وكانت الرسائل الجامعية لهم على سبيل المثال خاصة لهؤلاء الأساتذة (المرتبة الثالثة) لما تحويه من ادلة برهانية واسرار لا تكشف إلا لمن اطمأن إليهم اخوان الصفا وتدرجوا في المعارف ويستمر المعلم عندهم حتى يصل الى سن الخمسين حينئذ تُرد عليه القوة الملكية التي يستغني به عن التعليم البشري، ويتمكن من مشاهدة الحق عياناً، وهذه المرتبة التي يحاول جميع اخوان الصفا الوصول إليها". (٤٠: ١٦٣)

ولما كانت هذه الجماعة تتسم بالسرية فكان على عاتق المعلمين من المرتبة الثانية والثالثة هم الذين يقومون في الغالب بالتعليم واجتذاب العناصر الصالحة من الشباب الى جماعتهم، فمن الجزء الرابع يقولون "ويحث الاخوان دائماً الأخ البار ان يبحثا عن الاخوان الفضلاء الكرام، إذ عندهم سوف يجد ما يريد من علوم وتوضيح وتفسير لما يوجد في الرسائل وكان استحقاق هؤلاء الفضلاء الكرام للوقوف من غيرهم موقف المعلم ونظراً لما وصولا إليه من علم وما استطاعوا ان يظفروا به وتميزوا به أيضاً على غيرهم من إيمان". (٣٩: ١٢٦)

ومن خلال اطلاعنا على فكرهم سوف نشير بطريقة مختصرة عن صفات المعلم عندهم فقد ركزوا على طهارة النفس واستقامة السلوك فالجانب الروحي والأخلاقي للمعلم مهم عندهم، وان يكون واسع العلم ومتنوع التجربة والسفر والترحال، وكذلك ان يكون كثير الرحمة والعطف على المتعلمين، أما وظيفة المعلم عندهم فهو مصلح للذات الإنسانية ثم المجتمع، فهو مصلح أخلاقي ومرشد روحي هدفه وصول النفس الإنسانية مرحلة الكمال فلديه مهام عقلية ومهام خلقية فالعقلية عندهم تطهير النفوس من الجهل وهدايتها الى الحكمة وصولاً الى السعادة الأبدية في العالم الآخر، وأما الخلق هو تهذيب سلوك الفرد وبناء الهالة الروحية للمتعلم ثم تهذيب النفس ونفع المجتمع.

٣. المنهج الدراسي:

يقصد بالمنهج الدراسي عند اخوان الصفا، كل ما يتعلق بمسار التعليم ومضمونه وطرائقه وغاياته، فهو عندهم ليس تلقين وحفظ وتذكر، أو توليد أفكار أو شحذ عقول الطلاب لما كان عند الفلسفات اليونانية، فهو عندهم لا يقتصر على تلقين او توليد المعرف، بل يشمل بناء الانسان في عقله ونفسه واخلاقه وقد رأوا أن العلم وما يحيوه المنهج الدراسي من معارف هو السبيل الى معرفة الله والنفس والعالم، "لذا كانت منهجهم قائماً على التدرج من المحسوس الى المعقول ومن الجزء الى الكل، ومن الظاهر الى الباطن". (٤١: ٩٢)

وَرُبَّ سائل يسئل لماذا هذا الموقف لـ إخوان الصفا من المنهج، نجيب انه من خلال قراءتنا عن اخوان الصفا، ان القرن الرابع الهجري اتسعت الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً ودخلت العديد من الاجناس في الدين الإسلامي، ما أدى الى زيادة العلوم والمعارف ومعرفة المسلمين بمناهج تعليمية لم يعهدوها سابقاً، فضلاً عن القرآن الكريم الذي نشأت من اجله العلوم الشرعية واللغوية مثل النحو والبلاغة والفقه والتفسير والحديث، وكان لهذه العلوم الدور الكبير في الحفاظ على لغة القرآن الكريم، كما اتجه المسلمون الى ترجمة علوم الأمم الأخرى كالحضارة الهندية واليونانية وحدث صراع فكري بين الداعيين الى العلوم الإسلامية والتمسك بالعلوم الشرعية واللغوية وبين أصحاب علوم حركة الترجمات، فتداخلت علوم الرياضيات والطبيعيات والإلهيات بفروعها المختلفة مع الحساب والهندسة والفلك والطبيعة والطب والموسيقى وظهور الافلاطونيات المحدثة كالسحر والطلسمات والتنجيم وكذلك ظهور المنطق الارسطي للدفاع عن العقائد الايمانية بالأدلة والبراهين العقلية لمقاومة ما شاع من بدع وإلحاد وهذا ما أدى الى المعارك الفكرية بين الفقهاء والفلاسفة والمتكلمين والمتصوفة وغيرهم.

لذلك استخدموا لفظ المنهج بمعنى "الطريق الواضح الذي يوصف المتعلم الى الحقيقية وهذه الحقيقية هي الغاية لوصول الانسان الى الكمال وبناء العقل الفعّال". (٤٢: ٥٥)

ومن خلال اطلاعنا وقراتنا عن المنهج في رسائلهم فلا يمكن لبحث علمي ان يلم بموقفهم من بناء المنهج وماهيته في رسائلهم بل يحتاج الى رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه ولهذا سوف نكتفي بالحديث عن الصفات العامة للمنهج عندهم والذي يمكن الاستفادة منه في مناهجنا الحديثة، فقد وضعوا مجموعة أُسس في بناء المنهج منها:

أ. **الأساس الديني والأخلاقي:** فالمنهج عندهم يجب ان يربط بين المادة العلمية والدين والأخلاق لأن الغاية من العلم تهذيب النفس الإنسانية. (٤٣: ١٤٤)

ب. **الأساس العقلي والفلسفي:** يجب على مفردات المنهج ان تبتعد عن الميتافيزيقيا، بل على بناء عقل المتعلم لأنه الأساس في تفسير الكون والوجود، فالعقل عندهم هو النور الإلهي الذي به يدرك الانسان حقائق الأشياء لذلك أكدوا في بناء المنهج على الاستدلال والبرهان. (٤١: ١٩٥)

ت. **الأساس العلمي والتجريبي:** على الرغم من نزعتهم الفلسفية "فأنهم اكدوا على التجربة والملاحظة وركزوا في بناء المنهج على العلوم الطبيعية والرياضية والمنطقية هدفاً منهم لفهم العالم ... لأن فهم العالم يؤدي الى المعرفة الإلهية". (٣٨: ٧٧)

ولابد ان نشير الى مكونات المنهج عندهم فمن خلال الاطلاع على عِدة مصادر كُتبت عنهم وكذلك رسائلهم نجدهم ركزوا على العلوم الرياضية والمنطقية كالحساب والهندسة والموسيقى والفلك، وركزوا أيضاً على دراسة العلوم الطبيعية والنفسية فدرسوا طبيعة الانسان وكذلك نفسه وكذلك درسوا العلوم الإلهية والسياسية، فمنهج العلوم الإلهية يدرس للمراحل المتقدمة جداً في السلم التعليمي حيث يتأمل الطالب الوجود الإلهي والشرائع والعدالة الإلهية والحكمة الإلهية وسموا النفس الإنسانية وزهدها للتقرب الى الله (ﷻ) فضلاً عن السياسة الشرعية هدفاً من هذا المنهج وحول المتعلم الى الحكمة الكاملة.

وأخيراً ففي الجزء الأول من رسائلهم قسموا مراحل المنهج الدراسي عندهم الذي يبدأ من الطفولة وينتهي بالتكميل الروحي:

أ. **مرحلة التلقين:** حيث يتعلم الطفل اللغة والقراءة والكتابة والعلوم الدينية والشرعية.

ب. **مرحلة التوسع العلمي:** يشمل المنهج على العلوم الرياضية والهندسية والفيزيائية والحياتية والعلوم الطبيعية والفلسفية.

ت. **مرحلة الحكمة والمعرفة الإلهية:** وهي مرحلة متقدمة في التعليم حيث يشمل المنهج فهم اسرار النفس الإنسانية واسرار الكون والعلوم الإلهية في الخلق والتكوين وهي غاية المنهج التربوي.

طرائق التدريس:

تعد طرائق التدريس بأنها سلوكاً معيناً أو مدخلاً معيناً في مرحلة معينة من مراحل التعليم اثناء الحقبة الدراسية، وتحوي عل العديد من الأنشطة والأساليب في موقف تعليمي معين يتناسب مع مستويات الطلاب وميولهم ورغباتهم ويراعى الترتيب المنطقي بمحتوى المنهج المراد تدريسه كالتدرج من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المركب، فضلاً عن مساعدة الطلاب على المناقشة والايجابية في طرح الأسئلة والمشكلات وربط الحصة الدراسية ومحتوى المادة التعليمية بالحياة العملية للطالب مما يساعد الطالب على النجاح والسرور والانتباه والتيقظ. (٤٤: ٢٦-٢٧)

وعند الرجوع الى تراثنا العربي الإسلامي كان تعليم القرآن الكريم للصغار والصبيان وبعد انتشار الإسلام كان عن طريق الكتاب ولم يقتصر التعليم على القرآن الكريم بل كان التعليم أيضاً على القراءة والكتابة والحساب وفهم الفرائض، وقد اعتمد "تحفيظ القرآن الكريم على التلقين والتكرار، وتقليد معلميهم والحفظ عنهم، فكان الطالب يتدرج من الحفظ عن طريق التلقين والتكرار الى تعلم الكتابة ثم الحساب والفرائض". (٢٢: ١٠٤)

ثم بعد ذلك ينتقل الطالب الى المساجد حيث حلقات العلم المختلفة، وله الحق في اختيار استاذه ونوع العلوم التي يريد دراستها والاوقات التي تتلاءم معه، وتنوعت طرائق التدريس في المساجد الإسلامية من الإلغاء والتكرار الى نظام المحاضرات وهذا ما اعطى فرص للطلاب بإلقاء الأسئلة والمناقشة والمناظرة، وتطورت طرائق التدريس حتى وصلت الى "الاتجاه التجريبي في التعليم فكانت تجرى التجارب وتختبر نتائجها بصورة تدعوا إلى الدهشة والاعجاب، فكان على سبيل المثال أبو بكر الرازي في أوائل القرن الرابع الهجري يُدرس الطب في اول مدارس الطب نظرياً وعلمياً وهي التي سميت بالبيمارستان" . (٤٥: ٩٠-٩١)

فالفلسفة الإسلامية تُعد من الفلسفات الغنية بتنوع طرائق التدريس وعند الرجوع الى أي فيلسوف إسلامي كالغزالي وابن خلدون وابن رشد وغيرهم نجد لكل واحد موقف من طرائق التدريس، وعند دراستنا اخوان الصفا وجدناهم جماعة سرية، وكانت السرية طابعاً لتعليمهم ومن خلال ظروفهم وصنعوا طرائق تدريس تتناسب مع احوالهم وظروفهم وظروف واحوال طلابهم لذلك اتبعوا مجموعة طرائق للتدريس منها المراسلة واعتماد الحكايات والرموز والدافعية للاجتهاد ومجالسة العلماء والتدرج في التعليم فضلاً عن التسويق والمديح، وسوف نستعرض بعضاً من هذه الطرق:

١. رياضة النفس الإنسانية وتهذيبها وكشف المعارف عن طريق التدرج في التعليم:

في هذه الطريقة ينصح اخوان الصفا المعلم بتهذيب نفس الطالب وتهذيب اخلاقه، قبل ان يبدأ المعلم بكشف علمه للطالب، واذا لم يستجيب الطالب في تهذيب اخلاقه أولاً، فلا لوم بالمعلم

بعدم تعليمه، لأن هذا الطالب لا يستحق ان يكون من الجماعة (اخوان الصفا) هذا ما أشاروا اليه في الجزء الرابع من رسائلهم. (٣٩" ٨١)

وكذلك أشاروا في الجزء الأول من رسائلهم على ان "الادب له دور في تهذيب الطالب، ونرد كلمة أدب أو آداب لتدل على الاخلاق الكريمة وكما تأتي في اللغة مثل: مؤدَّبون أو مؤدَّب لتدل على التربية والتهذيب بالعلوم وبالأخلاق الحسنة، ويستدلون على ذلك بآداب الأنبياء واخلاق الحكماء من خلال تعليم وذكر قصصهم للطلاب هدفاً منهم لتهذيب نفوس الطلاب وإصلاح اخلاقهم" . (٣٨: ٨٩)

لذلك نجدهم قد وضعوا منهجاً قائماً على التدرج وتهيئة النفس الإنسانية قبل الدخول في العلوم والآداب، فيبدؤون بالأمور الحسية ثم العقلية ثم العلل والاسباب وهذا يوصلها الى الرشاد والصلاح.

٢. قراءات الرسائل ودراسة محتواها:

هذه الطريقة تعد بمثابة مادة علمية ودراسية جاهزة تقدم للطالب فمن المعروف ان هذه الجماعة كان لها رسائل مؤلفة وجاهزة وسرية تدرس لمن يرغبون بالانتماء اليهم فيتعلمون محتوياتها وافكارها ويتدرجون فيها "فكان المعلمين يلتقون بالطلاب بلقاءات سرية ويقوم بقراءة محتوى الرسائل على الطلاب، ثم بعد ذلك يقومون بالتحاور والمناقشة حول مضمون هذه الرسالة ويزودهم ببعض الكتب والمقالات المعتمدة للجماعة". (٢٦: ٤٨)

٣. مراعاة ميول وقدرات المتعلم وشخصياتهم:

تُعد هذه الطريقة من طرائق التدريس التي يجد المعلم فيها صعوبة بتمييز الطلبة والوصول الى شخصية الطالب وتحقيق الهدف بين جميع الطلاب المختلفين من حيث القدرات والميول والرغبات فيما بينهم لذلك نجدهم قد "قدروا الصعوبات في طريق بث الدعوة والمناقشة في محتوى الرسائل، لذلك يوجهون المعلم بالين والمداراة والرفق مع الطلاب وإقناع الطلاب الذين لديهم شك في آراء الجماعة ورسائلهم". (٣١: ١٢١)

فيشيرون بالجزء الرابع بقولهم فأصبر عليه أيها الأخ وداره بالرفق واذكره بهذه الرسالة فلعلهُ يستقر في نفسه ما تدعوه إليه (٣٥: ٢٥٥-٢٢٦).

واكدوا على المعلم ان يخاطب الطلاب حسب عقولهم وميولهم فيذكرون في امكان متعدد في الجزء الرابع من رسائلهم بأن العلم يجب ان يخاطب المتفلسفين والمبتعدين عن علوم الدين بخطاب مختلف عن الشاكين والمتميزين بأمور الدين، وان يخاطب الكتاب والعاملين بأمور الدولة بأسلوب يختلف عن المبتدئين وهكذا أبناء الملوك والسلاطين.

٤. طريقة دراسة الأمور الإلهية قبل العلوم الوصفية:

اكدوا على هذه الطريقة لإبعاد الطالب في خوض الشكوك والحيرة، فيدرس العلوم الدينية والالهية قبل علوم الرياضيات والهندسة والفلك، فمعرفة مصائب الاخيار وتيسير أمور الأشرار فلما زيد الحازم فقير؟ وعمر العاجز غني؟ ولم فلان الغبي ملك؟ وفلان الذكي حقير؟ ولماذا خلق الله الافاعي والعقارب والرموش؟ فالإنسان لا يعلم ويعرف الحكمة في علل هذه الأمور الا بعد النظر والدراسة في الأمور الإلهية، مستوحاة من عِبر القرآن الكريم وقصصهُ وحياة انبيائه. (٤٠: ١١٩)

٥. طريقة المراسلة:

مما سبق ذكره ان جماعة اخوان الصفا، كانت جماعة سرية ولم يعرف لهم مكان محدد واشخاص ومعلمين معنيين لذلك اتبعوا طريقة المراسلة بتعليم رسائلهم وافكارهم، فأذا لم يكن الطالب باستطاعته الحضور الى مجالسهم ودراسة محتوياتها ومحاورة ومناقشة معلميهم فأنهم "كانوا يقومون بإرسال هذه الرسائل الى طلابهم كي يستطيعوا قراءتها والتمعن بأفكارهم معتمدين على انفسهم وجهودهم الذاتية" . (٤٢: ٤٣٩)

وكذلك كانوا يطلبون من طلابهم اذا تعرضوا الى الشك، فلا يؤدي اجتهاده الشخصي الى الفائدة المرجوة، فعليه مراجعة (الاخوان الفضلاء الكرام) كي يسألهم عن المسائل التي لم يستطيع فهمها او معرفتها فيقولون في الجزء الثالث فهلم الى مجلس اخوان لك مرشدين ليعلموك ويزيدون حسناتك. (٣٤: ٣٩٠)

وكان يرسلون سراً بعضاً من أعضاء جماعتهم الى البلاد الأخرى وليعلموا علومهم ويفسرون ما كان غامضاً منها، وهدفهم ليس فقط الشرح والتوضيح بل أيضاً من اجل اقناع أعضاء آخرين وانضمامهم الى الجماعة فيقولون في الجزء الثالث من "رسائلهم أليس لك يا أخي ان تحبُ محبتهم وتدرس مناهجهم وتتخلق بأخلاقهم وتدرس علومهم وسياستهم ومعتقداتهم وتسمع معلميهم وتدرس رسائلهم لتنقذ نفسك من الجهالة، وتحيا حياة الكرماء لتذهب الى ربك نقياً من الجهالة والفسوق". (٣٤: ٩٣)

٦. التدرج في التعليم:

يصنع اخوان الصفا طريقة لطالبي العلم هي طريقة التدرج في التعليم وتهيئة نفسية الطالب قبل الدخول في تعقيدات العلوم والآداب فكانوا ينظرون أن "الحواس هي أساس المعرفة الأساسية فمن المحسوسات الى المعقولات ثم الى البراهين والعلوم الفلسفية والروحية، فإذا عرف الانسان بالحواس توصل الى العلل". (٣٨: ١١٨)

ويرى أن اخوان الصفا اعتمدوا على طريقة التدرج في التعليم فقد وجدوا ان القرآن الكريم بدأ سبحانه وتعالى بالسور القصيرة فالطبيعة الإنسانية تصعب عليها قبول الحكمة الإلهية دفعةً

واحدة، وقد تأثروا بفلاسفة اليونان إذ بدأوا بالتدرج في التعليم حتى وصلوا الى دراسة الأمور الإلهية فضلاً عن ذلك وجدوا معلميهم ان الطلاب لا يستطيعون ان يجاروا علوم معلميهم دفعتاً واحدة بل التدرج في الدراسة ونقل المعلومات من المعلم الى طلابه وقد أشاروا في الجزء الرابع من رسائلهم ان "يبدأ الطالب بالجزء وينتهي بالكل وقد قربوا مثالاً على ذلك بأن ينظر في تركيب جسده، وكيف بدأ جنيناً بعد اطوارٍ متعاقبة ثم كيف يخرج من بطن امه، ثم طفلاً وكيف يتربى فينشأ ويصير شاباً عالماً أو جاهلاً، ثم بعد ذلك يرجع بعد ذلك كهلاً وضعيفاً، فيعلم ان له إله خالقاً، فيجعل نفسه بعد ذلك مقياساً على سائر مخلوقات الله سبحانه وتعالى". (٣٩: ٤٥-٤٦)

٧. طريق التشويق بواسطة الحيوانات والطيور (القصص):

اعتمدوا إخوان الصفا على الطريقة القصصية في التعليم عن طريق الحكايات والقصص المروية على ألسن الحيوانات والطيور فكان ذلك سبيلاً لتشويق الطلاب المبتدئين، ففي رسائلهم تكلموا عن قصص للجن يشكوا ظلم الانسان فكان حواراً بين الطيور والحيوانات والجن ثم الانسان فيقولون في الجزء الأول من رسائلهم ان ما "طرحناه على ألسن الطيور والجن، اردنا بذلك ليحقق هدفه ويسهل قراءته وحفظه ولا تمل نفوس الطلاب من شرحه". (٤٢: ١١٢)

ومن الملاحظ ان اخوان الصفا قد اعتمدوا على هذه الطريقة متأثرين بقصص القرآن الكريم عن الغراب والحوت وحديث الجن مع الانسان ... الخ، وكذلك تأثرهم بأساطير اليونان وحكاياتهم.

الفصل الرابع- تحقيقاً لهدف البحث، وبعد ان عرض الباحثون بعض من اهم الجوانب الفلسفية والتربوية عند اخوان الصفا، الان سوف يقوم بمحاولة التوصل الى اهم المبادئ الفلسفية والتربوية وهي:

١. الطبيعة الإنسانية عندهم هي صفة لعالم كبير، فالإنسان هو يمثل العالم كل، فوجوده مرتبط بوجود العالم.

٢. النفس الإنسانية هي اعلى واسمى ما في الانسان وهي تسبق الجسد والعقل.

٣. يؤكدون اخوان الصفا على ان العقل له دور فسلجي في التفكير والتميز وهو من اعظم قوى النفس الإنسانية.

٤. اعتبروا العقل فضلاً عن كون عضو فسلجي، فهو نوري ألهي كرم الله به الانسان عن باقي المخلوقات.

٥. ركزوا على البيئة في بناء العقل الإنساني، فهم يرون ان العقل ورقة بيضاء وبالتربية نخط عليه ما نشاء.

٦. اكدوا على المعرفة لأنها عندهم صلاح للنفس الإنسانية فالعلم والمعرفة تذهب بالنفس الإنسانية من عالم المحسوس الى عالم العقل والذات العارفة، وهي التي تميز الانسان عن بقية الكائنات.

٧. وضعوا عِدة مصادر للعلم والمعرفة منها الحس والتجربة، والوحي والإلهام، والعقل وكل هذا وجده من الله (ﷻ) للنفس الإنسانية من اجل وحي العبادة وطلب العلم.

٨. ركزوا على القيم الأخلاقية في بناء الانسان، لأنها اعتبروها مفتاح التمييز بين الخير والشر وبالقيم يصل الانسان الى مرحلة الكمال، ولها ابعاد عقلية ودينية وروحية وهي التي تميز بين بني البشر.

٩. تعد القيم عندهم مروثة وليست بيئية ولكن دور التربية إخراجها الى الواقع الملموس.

١٠. وجدوا في القيم الأداة الفعالة بانسجام الانسان مع خالقه او ابتعاده عن خالقه.

١١. ركزوا في فلسفتهم على السنوات الأربعة الأولى من حياه الطفل ودور الوالدين في هذه السنوات لبناء شخصية وطبيعة الطفل.

١٢. اكدوا على أهمية الميل والرغبات والاتجاهات، فالتربية واجبها ان تكتشف هذه الميول وتوصل الانسان الى الكمال العقلي والروحي وجعل الانسان عنصر فعال مفيد في المجتمع.

١٣. اهتموا اهتمام كبير بالمعلم، فجعلوه بمنزلة الأنبياء، لأنه الموجه للنفس الإنسانية والسبب بخروجها من الجهل الى النور ثم الى الايمان فهو الذي ينير العقول بالنور الإلهي.

١٤. ركزوا على طرق اختيار المعلم، وليس بطريقة عشوائية فيجيب ان يتعفف بطهارة النفس واستقامة السلوك وطيب النسب وصفاء الجانب الروحي والعقلي والأخلاقي.

١٥. أكدوا في بناء المنهج الدراسي على الشمولية لكل جوانب الطبيعة الإنسانية، وعلى أهمية التدرج من السهل الى الصعب ومن الجزء الى الكل.

المصادر:

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٦، مصر، ١٣٥٣هـ.

٢. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من الذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ، ج٢.

٣. اخوان الصفا، الرسائل، ج١٣.

٤. اخوان الصفا، الرسائل، ج٢.

٥. اخوان الصفا، الرسائل، ج٢٤.

٦. اخوان الصفا، الرسائل، ج٣.

٧. اخوان الصفا، الرسائل، ج٣٥.

٨. اخوان الصفا، الرسائل، ج٤.

٩. اخوان الصفا، الرسائل، ج٤١.

١٠. اخوان الصفا، الرسائل، ج٤٢.

١١. اخوان الصفا، تحقيق عارف تامر، الرسالة ٤٨، دار صادر، ج١، بيروت، لبنان، ب ت.
١٢. اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا، تصحيح خير الدين الزركلي، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٨.
١٣. اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا، دار صادر، بيروت، ج١-٢، ١٩٩٩.
١٤. اخون الصفا، الرسالة الجامعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ج١.
١٥. امين، احمد، ضحى الاسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج٢، القاهرة، ١٩٨٨.
١٦. امين، احمد، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ج٢، ١٩٦٦.
١٧. بدوي، عبدالرحمن، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
١٨. بدوي، عبدالرحمن، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥.
١٩. بدوي، عبدالرحمن، من تاريخ الالحاد في الإسلام، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩.
٢٠. البستاني، بطرس، مقدمة في رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ج١، بيروت، ١٩٥٧.
٢١. تامر، عارف، رسائل اخوان الصفا، ج١، القاهرة، ب. ت.
٢٢. تامر، عارف، رسائل اخوان الصفا، ج١، دار الجامعيين، بيروت، ١٩٥٩.
٢٣. توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية للنشر ولتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٥٨.
٢٤. جمال الدين، نادية فلسفة التربية عند اخوان الصفا، دار الكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٥. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ج٢، القاهرة، ١٩٦٥.
٢٦. الحمد، محمد إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد، دراسة تحليل، دار ابن حزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦.
٢٧. الحيّ، محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياها، دار الكتاب الجامعي، ط٣، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.
٢٨. الراوي، طه، بغداد مدينة السلام، دار المعارف، سلسلة اقرأ رقم (٢٧)، ١٩٤٥.
٢٩. الرشدان، وجعنيني، عبدالله ونعيم حبيب، المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩.
٣٠. الزياني، عبداللطيف، اخوان الصفا والفكر الاقتصادي الإسلامي، مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد (٨)، ١٩٨٩.
٣١. الزياني، عبداللطيف، التربية عند اخوان الصفا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
٣٢. الزياني، عبداللطيف، الفكر التربوي عند اخوان الصفا، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٩٨٣.

٣٣. الزياني، عبداللطيف، الفكر التربوي عند المسلمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١.

٣٤. السيد، احمد لطفي، طاليس وارسطو، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٥٩.

٣٥. الشربيني، عماد السيد محمد إسماعيل، أعداء الإسلام ومناقشتهم، ط١، دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

٣٦. شريف، السيد عبدالقادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٣٧. صليبا، جميل، الرسالة الجامعة، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، مطبعة الترقى، ج١، ١٩٤٩.

٣٨. عجوب، منال إسماعيل، الانسان والادب في رسائل اخوان الصفا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠.

٣٩. فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربية الى أيام ابن خلدون، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٦٢.

٤٠. محمود، حسن احمد، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ب. ت.

٤١. مدكور، إبراهيم بيومي، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، ج١، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٤٧.

٤٢. المقدسي، شمس الدين ابن عبدالله بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٠٦.

٤٣. النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣.

٤٤. النقيب، عبدالرحمن وآخرون، مشروعي الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

٤٥. النقيب، عبدالرحمن، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٩٩٧.